

نشأة محلة المأمونية وتطورها العمراني في العصر العباسي

الباحث: محمد سالم فرج

أ. د. فاسم حسن آل شامان السامرائي

جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

كان اختيارنا لهذا الموضوع من منطلق القناعة بأهمية تأريخ بغداد بوصفها عاصمة للعالم الإسلامي، ووفود العلماء والناس إليها مما زاد في توسعها واستحداث محلات جديدة، وعدم وجود دراسة متخصصة تتكلم عن محلة المأمونية ونشأتها وتطورها العمراني. وكذلك ما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في تاريخ هذه العاصمة، التي قادت العالم أكثر من خمسة قرون، فقد أردنا تسليط الضوء بشكل واسع على مجريات الأحداث التي كانت لها الأثر البالغ أحياناً في تغيير مسار الأمور والتي كانت لمحلة المأمونية تحديداً القسط الأوفر منها، والتي تقع في جانب الرصافة من بغداد، فقد حدثت وجرت فيها أحداث عظام، وسطرت لنا كتب التاريخ أخباراً كثيرة عن هذه المحلة، فأردنا دراستها وتوثيقها وبيانها لكل مهتم بهذا الشأن، إذ توسعت محلة المأمونية فيما بعد، وأفرزت عدّة محال منها: محلة الهيتاويين، والدهانة، والقشلة، وسراج الدين، والصدريّة في القرون التالية، وسميت المأمونية المحلة بهذا الاسم نسبة إلى الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد.

الكلمات المفتاحية: المأمون، بغداد، الدولة العباسية، الرصافة.



The emergence and urban development of the Al-Mamouniya locality in the Abbasid era

Muhammad Salem Farag

Kassem Hassan Al-Shaman Al-Samarrai

University of Samarra-College of Education

Abstract

My choice of this topic was based on the conviction of the importance of the history of Baghdad as the capital of the Islamic world, and the delegations of scholars and people there, which increased its expansion and the creation of new stores, and the lack of a specialized study that talks about the Mamounia locality, its origin and urban development.

As well as the great importance of this topic in the history of this capital, which led the world for more than five centuries, we wanted to shed light more broadly on the course of events that sometimes had a great impact in changing the course of things, and that the Mamounia district in particular had the largest part of it, which is located On the Rusafa side of Baghdad, great events took place in it, and history books told us many news about this locality. Siraj al-Din, and al-Sadriyya in the following centuries, and it was named al-Mamuniyah in relation to the Caliph Abdullah al-Mamun ibn Harun al-Rashid.

Keywords: Al-Mamun, Baghdad, Abbasid Caliphate, Rusafa.

المقدمة:

إذا ذكر عصر بني العباس وعلومه، لا بدّ أن يذكر عصر الخليفة المأمون بالله بن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٧-٨٠٩م)؛ كونه أبدع وأعطى من وقته الكثير في التركيز على العلم والعلوم المختلفة، واحتضانه للعلماء في شتى التخصصات ولم يترك مجالاً فيه علمٌ إلا انساق إليه، وما نراه الآن من تقدم، هو اعتماد الأمم على العلم، والتي اعتمدت العلم وتوقفت على أقرانها من الأمم التي تركت العلم جانباً، لذا فإنّ في بحثنا سنعطيه حقه ما أمكننا ذلك، بالوفاء له ولإنجازاته العظيمة، على ألا ننسى الفترة الزمنية تلك.

أضحت بغداد مركز الحضارة الإسلامية ابتداءً من بدايات القرن الثاني للهجرة/ الثاني للميلاد، فقد اهتم الخلفاء العباسيون بالإبداعات الفكرية، إلى جانب اهتمامهم بالدفاع عن حدود الخلافة العباسية، ونتيجة لهذا الاهتمام فقد وجد في نهاية النصف الأول من القرن الرابع للهجرة تراثاً فكرياً لا تكاد حضارة من الحضارات أن تضاهيه، وكانت بغداد آنذاك من أشهر المراكز العلمية التي كان يتوجه إليها الطلبة.

لقد سبقت بغداد سابقاتها من المدن التي بنيت لذا نجد المؤرخين يعكفون في مصنفاتهم على نقل ما استطاعوا من صور حقيقية لحضارة هذه المدينة، وكانت آنذاك من أشهر المراكز العلمية التي يتوجه إليها الطلبة وأهل العلم من مختلف الجنسيات، فهي كما وصفها الأدباء، كانت جنة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ودار الخلافة.

أولاً: التسمية:

تُعدّ مدّة حكم الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) (٨١٤-٨٣٣م)^(١)، من الفترات المهمة في التاريخ الإسلامي، وقد اتسمت بالازدهار الحضاري والعلمي والعمراني^(٢)، إذ كان له الدور الكبير في بناء العديد من المدن والمحلات في مدينة بغداد ولاسيما في الجانب الشرقي منها، فضلاً عن أنّ الحديث عن تأريخ تأسيس محلة المأمونية في عهد الخليفة العباسي المأمون والملقب بأبي العباس بن هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٧-٨٠٩م)^(٣) يحتم علينا إعطاء نبذة توضيحية عن سبب تسميتها بهذا الاسم، إذ سميت بالمأمونية نسبة إلى الخليفة العباسي المأمون وهي محلة كبيرة طويلة عريضة^(٤) تقع بين نهر المعلى^(٥)، وباب الأزج^(٦) في الجانب الشرقي من بغداد^(٧)، وقد تهيأت الظروف للخليفة المأمون في عهد والده الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) الانتقال للسكن في القصر الجعفري^(٨) الذي بناه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك (ت ١٨٧هـ/٨٠٣م)^(٩) بعد أن أصبح خاليًا من البرامكة^(١٠)، (ثم انتقل ذلك القصر إلى الخليفة العباسي المأمون فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميدانًا لركض الخيل واللعب بالصوالجة^(١١) وحيزًا لجميع الوحوش، وفتح له بابًا شرقيًا إلى جانب البرية وأجرى فيه نهرًا ساقه من نهر المعلى وابتنى بالقرب منه منازل لخاصته وأصحابه سمّيت بالمأمونية)^(١٢).

ثانيًا: نشأة محلة المأمونية وتوسعها العمراني:

لكل مدينة ومحلة في بغداد جذور تاريخية في نشأتها، إذ ترجع جذور نشأة محلة المأمونية إلى زمن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٧-٨٠٩م) ويعدّ إنشاء قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بين عقدي المصطنع^(١٣) والزرادين^(١٤)، بداية نشأة محلة المأمونية، ومن العقود المشهورة الآن في بغداد عقد ألام وعقد النصارى وغيرها الكثير من العقود.

وأنفق على بناء القصر في الأصل جعفر البرمكي مربي المأمون إلا أنّ جعفر كان يتخذ القصر للهو وكان يخشى غضب الرشيد لذا اختاره في الجانب الشرقي؛ لبعده عن مركز الخلافة الذي كان مزدحمًا بالجنود وعوائلهم^(١٥)، وقد ترك القصر للمأمون بعد عودته من مرو إلى بغداد واستقراره فيها^(١٦)، ممّا هيأت الظروف للمأمون الانتقال إلى القصر الجعفري، وقد بنى المأمون فيها منظره وحديقة للحيوانات وأجرى نهرًا ساقه من نهر المعلى ليمدّه بماء الشرب^(١٧)، ثم فتح له بابًا شرقيًا إلى جانب البرية التي بقربه، وابتنى قريبًا منه منازل وأسكن فيها أصحابه وخاصته وقد سميت بالمأمونية^(١٨)، وكان قد أسكن الفضل والحسن ابني سهل^(١٩) في القصر المأموني، ثم توجه المأمون واليا بخراسان وأقام بها وفي صحبته الفضل والحسن، وبعد مقتل

الأمين (١٩٣ - ١٩٨ هـ) (٨٠٩ - ٨١٤ م)^(٢٠)، على يد ظاهر بن الحسين^(٢١)، تولى المأمون الخلافة فعين الحسن بن سهل وزيراً له على العراق سنة (١٩٨ هـ / ٨١٤ م) ونزل بالقصر المأموني^(٢٢)، وقد زوّج الحسن ابنته بوران^(٢٣) من المأمون في سنة (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م) غير أنّ ذلك الزواج لم يتم إلا في عام (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) ولما كانت بوران تقيم في القصر المأموني فقد أعطى القصر للحسن بن سهل فأصبح يسمى بـ (القصر)^(٢٤).

وبنى الخليفة المأمون أثناء إقامته في بغداد منازل بالمأمونية حول قصره على شاطئ دجلة^(٢٥) وبنى فيها منظره^(٢٦) قرب الحلبة^(٢٧) وكانت المحلة قد شهدت توسعاً وبناءً عمرانياً واسعاً في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) (٨٩٢ - ٩٠٢ م)^(٢٨)، وأضاف إليها عدّة دور واقتطع أرضاً واسعةً لجعلها ميداناً^(٢٩)، وأحاط بها سوراً، ثم ابتنى آزاجاً^(٣٠) بين القصر الحسني الذي سمّي نسبةً إلى الحسن بن سهل وقصره الثريا لتسير فيه جواريه وحرمة، وكان قد بني ذلك القصر في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) (٨٩٢ - ٩٠١ م) الذي يبعد مسافة ميلين عربيين^(٣١) من قصر التاج الذي وضع أساسه وسماه بهذه التسمية الخليفة المعتضد بالله، الذي لم يتم في عهده إكمال بناء التاج فأتمه ابنه المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) (٩٠٢ - ٩٠٨ م)^(٣٢) وكان قصر التاج يضم دوراً عظيمة عامرة^(٣٣)، وبذلك أصبحت المأمونية محلة واسعة.

ويُعد حريم دار الخلافة^(٣٤) مجمع قصور الخلفاء العباسيين وهو تابع إلى محلة المأمونية، وقد اتخذها خلفاء بني العباس مقراً للحكم، إذ تعدّ مساحتها بمقدار ثلث مدينة السلام بغداد^(٣٥) وعليها سور بدايته من نهر دجلة ونهايته إلى نهر دجلة كهياة الهلال أو نصف دائرة وله عدّة أبواب منها: باب النوبي وفيه العتبة^(٣٦) التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) إذا قدموا بغداد، وباب العامة ويقال له باب عمورية (بين هذين البابين محال يسكنها عامة الناس، وباب البدرية، وباب الغربية على نهر دجلة، وباب سوق التمر وهو باب شاهق البناء وأغلق أيام الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) (١١٨٠ - ١٢٢٥ م)^(٣٧) بينهم وبين دار الخلافة سور آخر فيه عدة أبواب ويمتد السور من باب العامة نحو ميل لا باب فيه إلا باب بستان في آخر المأمونية تحت المنظره^(٣٨).

وأخذت محلة المأمونية بالتوسع حتى شملت عقد القشل والدهانة والهيثاويين وصبايغ الآل، والشارع الأعظم هو درب عقد القشل^(٣٩).

ونتيجة للتوسع والتطور الذي شهدته المحلة في الخلافة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) تنوعت التركيبة السكانية للمحلة، من حيث الانتماءات العرقية والمذهبية، ووردت العديد من أسماء العلماء والمحدثين والفقهاء، وكانت تلك الاسماء تحمل ألقاباً، ذات أصول عرقية وجغرافية

متعددة، وكان لهم الدور الكبير في ازدهار الحركة الفكرية والعمرانية في محلة المأمونية وعلى الدولة العباسية على حد سواء.

إنَّ محلة المأمونية سكنها خليط من العرب والاعاجم والنصارى فمن العرب مَنْ سكنها من آل المهدي الذين ينحدرون من نسل الخليفة المهدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ) (٨٦٩-٨٧٠م)^(٤٠) كانت لهم مكانة بين الأوساط الدينية والعلمية، والعباسيون الذين ينتمون الى العباس بن عبد المطلب ومن الكوفيين والشيبانيين وغيرهم^(٤١).

اما الاعاجم فهم من الهرويين نسبة الى هرات، والخراسانيون، والاتراك، وغيرهم، فقد كان يطلق عليهم تسمية الموالي وهم المسلمون من غير العرب قدم العديد منهم إلى بغداد وسكن بعضهم المأمونية^(٤٢).

ثالثاً: الموقع الجغرافي:

قد يتعسر على الباحث في موضوع خطط بغداد تحديد المحلات والأماكن بدقة؛ لما تعرضت له هذه المدينة من كوارث طبيعية أو حروب من جهة ومن جهة أخرى إهمال أهلها إذ بنيت المساكن والمنشآت على أنقاض الأبنية القديمة فلم يبق من آثارها إلا الشيء اليسير^(٤٣).

إنَّ الباحث في تأريخ بغداد ومحالها يجد هناك اختلاط واشتباة بين موقع محلاتها ولاسيما المحال القريبة من المأمونية؛ وعلى الرغم من ذلك فقد تحدثت الكثير من المصادر عن معلومات عن تحديد هذه المواقع في خطط بغداد لنخبة من الباحثين العراقيين^(٤٤) وأول هذه المصادر هو كتاب البلدان لليعقوبي^(٤٥)، وابن سرييون في كتابه عجائب الأقاليم السبعة^(٤٦)، وكتاب معجم البلدان^(٤٧)، وتاريخ بغداد^(٤٨)، وابن عبد الحق في كتابه مراصد الاطلاع^(٤٩)، فمنهم مَنْ يجعلها محالاً منفصلةً عن محلة المأمونية ومنهم مَنْ يجعلها محالاً تابعةً لها ((إنَّ تعيين المحلات والأفرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من أصعب تحقيقات التأريخ والجغرافية وأبعدها عن التثبت والإيمان غير أنَّ التقريب والترجيح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الإيقان أو نصف الإيمان ونحن نريد أن نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد، وذلك بعد أحد عشر قرناً ونصف لتسميتها وابتناء أولها...))^(٥٠)، ويحدّ المأمونية الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع، والزرادين ويقع عقد الزرادين آخر المأمونية جنوباً^(٥١)، قال ياقوت الحموي في مادة الريان: ((والريان أيضاً محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة بالجانب الشرقي بين باب الأرج وباب الحلبة والمأمونية...))^(٥٢) وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي منطقة الصدرية^(٥٣)، والعوينة؛ لأنَّ المأمونية محلة طويلة عريضة يرجع انتهاءؤها إلى جامع الشيخ سراج الدين^(٥٤) الآن وقال ياقوت في مادة (قرح)، ما عبارته: ((وذلك أنك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط

المدينة، فهناك طريقتان أحدهما ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم إلى درب يقال له درب النهر...^(٥٥). وأنَّ هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل^(٥٦) من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل إلى الريان وباب الأزج^(٥٧).

رابعًا: قصور محلة المأمونية:

إنَّ المفهوم اللغوي لمصطلح القصر، له دلالات عن مضمونها وتصميمها، فعند النظر إلى المعاجم والمصادر اللغوية، نعرف القصر مفرد القصور، والقصر هو الحبس، والمقصود المحبوس^(٥٨). والقصر من البناء هو المنزل، والقصر هو بيت فخم واسع، وقد يسمّى أحيانًا بـ(الدار)^(٥٩)، وكلمة دار تعني عمارة فخمة، أو قصر، أو مسكن ضخم يتكون من بناء واحد أو عدة أبنية^(٦٠)، وقد تأثر الخلفاء العباسيون بالحضارة الساسانية^(٦١) والبيزنطية^(٦٢)، في بناء القصور، فاستعملوا الصور العقود والرسوم والأعمدة والفسيفساء^(٦٣) والزجاج الملون، وقد كان واضحًا في قصور بغداد ومساجدها إذ بنيت في محلة المأمونية^(٦٤) العديد من القصور التي سنستعرضها والتي تعطي للباحث صورة عن الحركة العمرانية فيها والتي تدل على سعة العمران وازدهار المحلة وعناية الدولة لها منها: القصر الجعفري، والقصر المأموني، وقصر الفردوس، وقصر التاج، وقصر الثريا، ومن أشهر تلك القصور هو القصر المأموني الذي مرَّ بعدة تسميات ومن تلك القصور:

١- القصر الجعفري:

وهو احد القصور التي كانت في محلة المأمونية ، بناه جعفر بن يحيى البرمكي، وقد بناه ليكون موضع لهوه بعيدًا عن مقر الخليفة وعيون الناس^(٦٥)، وكان يعرف بالقصر الجعفري، قال المؤرخ الأمريكي ويل ديورانت: ((شاد جعفر لنفسه في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة قصرًا فخمًا كانت عظمته من أسباب هلاكه، وقد حاول جعفر أن يتقي حسد هارون الرشيد فأهدى هذا القصر إلى المأمون، وقبل الرشيد الهدية لابنه، ولكن جعفر ظل يعيش وينعم في القصر الجعفري إلى آخر أيام حياته...))^(٦٦)، وجعل للقصر بستانًا ذا رياض غرس فيه من أنواع الشجر ما يثمر بكل ثمر بديع وبالغ في إنفاق الأموال عليه، ثم أقام فيه المأمون فسّمى بـ(قصر المأموني)، قال ياقوت: ((ثم انتقل القصر إلى المأمون، فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميدانًا لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيز (حظائر) لجميع الوحوش...))^(٦٧)، وقال ابن الساعي: ((إنَّ هذا القصر صار إلى المأمون وكان من أكمل القصور وأبهاها، وأحب المواضع إليه وأشهاها؛ لإطلاله على دجلة وكمالها في النظر، واشتماله على الروض والشجر، واكتسائه بالنور المشرق النائر، والزهر المونق الزاهر، فنزل بساحته، وحلَّ به حبي راحته، وجرر على رياض ذيوله، وطارد في ميدان سروره خيوله، ملتدًا بسكناه، معتدًا

بهواه، وصار منزل صيده وقنصه، ومحل نزاه وفرصه، واقتطع جملة من البرية فعملت ميداناً لركض الغلمان، واللعب بالكرة والصولجان...))^(٦٨).

٢- القصر الحسني:

ويعرف باسم القصر الجعفري، وأقام فيه الوزير الحسن بن سهل فسمي الحسني، وبعد مقتل الأمين بقي المأمون في خراسان فسكن الحسن بن سهل القصر فلما عاد المأمون الى بغداد سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م)^(٦٩)، اقام في قصور الخلافة في الخلد^(٧٠) وكانت زوجة الخليفة المأمون بوران تسكن في هذا القصر وقد اعطى المأمون القصر للحسن فأصبح يسمى بـ(القصر الحسني)^(٧١)، ولما توفي الخليفة المأمون ومن بعده الحسن بن سهل بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٨٧٠-٨٩٢م) وطلب منها القصر وأمر بتعويضها منه، فطلبت منه أن يعطيها مهلة ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها، ((وأخذت بإصلاح القصر وتجديده، وإعادة ما دثر منه، وفرشه بالفرش المذهبة، والنمارق المُقصبية، وزخرفة أبوابه بالسُتور، وملأت خزائنه بأنواع الطُرف، مما يحسن موقعه عند الخلفاء، ورتبت في خزائنه ما يحتاج إليه من الجواري والخدم والخصيان، ثم انتقلت إلى غيره، وراست المعتمد باعتماد أمره، فأتاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه، وصار من أحب البقاع إليه...))^(٧٢).

ويقال: إنَّ المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) (٨٩٢-٩٠٢م) لما عادت الخلافة من سامراء إلى بغداد أقام في القصر الحسني، الذي ظل مقاماً للخلفاء حتى سقوط الخلافة العباسية، وقام بتوسعة القصر الحسني وأضاف إليه عدّة دورٍ، وأحاطها بسور، ثم أصبحت بعد ذلك دار خلافة^(٧٣)، ثم ابنتى بين القصر الحسني وقصر الثريا أزاجاً لتمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه. وكان قصر الثريا على مسافة ميلين عربيين من القصر الحسني^(٧٤).

٣- القصر المأموني:

بعد أن أقام الخليفة المأمون في القصر الحسني تبدل اسم هذا القصر فسمي بـ (القصر المأموني) وسميت المحلة الواقعة بجواره بالمأمونية نسبةً إلى هذا القصر^(٧٥) ثم انتقل القصر الحسني لى المأمون والذي سمّي فيما بعد بـ(القصر المأموني)، قال ياقوت: ((فكان من أحبّ المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيراً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المعلى وابنتى قصرًا قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سمّيت المأمونية...))^(٧٦).

٤- قصر الفردوس:

وهو احد قصور محلة المأمونية في الجانب الشرقي من دار السلام، شيده المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) (٨٩٢-٩٠٢م) في جوار القصر الحسني، وله باب يدعى باب

الفردوس^(٧٧)، يستقي المياه من نهر المعلى الذي يمر بين الدور إلى باب سوق الثلاثاء، ثم يدخل قصر الخلافة المسمّى بـ(الفردوس)، فيدور فيه ويصبّ في دجلة^(٧٨)، وكان في بساتين هذا القصر بركة، يأتيها الماء من فرع صغير لنهر موسى^(٧٩)، وقام المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) (٩٠٢-٨٩٢م) بتوسيع هذا القصر واقتطع أرضًا واسعة لجعلها ميدانًا وأحاط سورًا وأضاف إليه عدّة دورٍ، وفرش القصر بالفرش المرصع بالديباج الذي لا يعدّ ولا يحصى، وقد عُلق على جدرانه الدروع المذهبة^(٨٠).

٥- قصر التاج:

وهو أحد قصور محلة المأمونية في الجانب الشرقي منها فقد وضع أسسه المعتضد وأتم بناؤه ابنه علي المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ) (٩٠٢-٩٠٨م)^(٨١)، وقد أصبح أهم مركز رسمي^(٨٢)، وكان قصر التاج يطلّ على نهر دجلة جنوب القصر الحسني، وأنشئت له مسناة^(٨٣) عظيمة؛ لصدّ تيار النهر ومنع تأثير مياهه فيه، وكانت المسناة على هيئة خاصة لقصر التاج، وكان القصر يشرف على هذه المسناة كأنه التاج، وكان المعتضد قد أمر بهدم القصر الأبيض الكسروي في المدائن، وجلب آجره في مشارف التاج^(٨٤).

وبنى المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ) (٩٠٢-٩٠٨م) إلى جانب القصر قبة دُعيت بـ(قبة الحمار)؛ لأنّه كان يصعد إليها في سلّم حولها على حمار صغير، وكانت عالية مثل نصف الدائرة، فكانت تشبه ملوية سامراء في الصعود إليها^(٨٥).

وفي عهد المقتدر (٢٩٥-٣١٧هـ) (٩٠٨-٩٣٢م)^(٨٦) أقيمت مبانٍ أخرى حول قصر التاج من بينها اصطبلات كانت تسع لتسعة آلاف من الخيل والبغال والإبل^(٨٧)، وكان ضمن حريم قصر التاج البستان الجميل الذي اعتنى بإنشائه الخليفة القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ) (٩٣٢-٩٣٤م)^(٨٨)، أخو الخليفة المقتدر وخلفه من بعده، وكان المسعودي قد وصفه قائلاً: ((وكان للقاهر في بعض الصحون بستان نحوًا من جريب^(٨٩)، قد غرس فيه من النارج، وحمل إليه من البصرة وعمان ممّا حمل من أرض الهند، وقد اشتبكت أشجاره، ولاحت ثماره كالنجوم من أحمر وأصفر، وبين ذلك أنواع الغروس والرياحين والزهر، وقد جعل في ذلك الصحن أنواع الأطيّار من القماري والدباسي والشحارير والبيغ، ممّا قد جلب إليه من الممالك والأمصار، فكان ذلك في غاية الحسن، وكان القاهر كثير الشرب عليه والجلوس في تلك المجالس...))^(٩٠).

وفي عام (٥٤٨هـ/١١٥٣م) شبّ حريق في قصر التاج؛ بسبب صاعقة أصابته، فاستمرت النار تشتعل فيه لمدة تسعة أيام حتى تحول إلى ركام، إلا أنّه أعيد بناؤه في عهد المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ) (١١٧٠-١١٨٠م)^(٩١).

٦- قصر الثريا:

بعد أن وضع المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) (٨٩٢-٩٠٢م) أساسات قصر التاج اتفق خروجه إلى آمد^(٩٢)، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني، وابتنى تحت القصر أزاجا وهو ما يشبه الجسر أو نفق من القصر الحسني إلى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه، وأحاطه ببساتين، وجلب إليه الماء من قناة موسى، وما زال باقياً إلى أن حدث الغرق الأول الذي صار ببغداد فزال أثره^(٩٣).

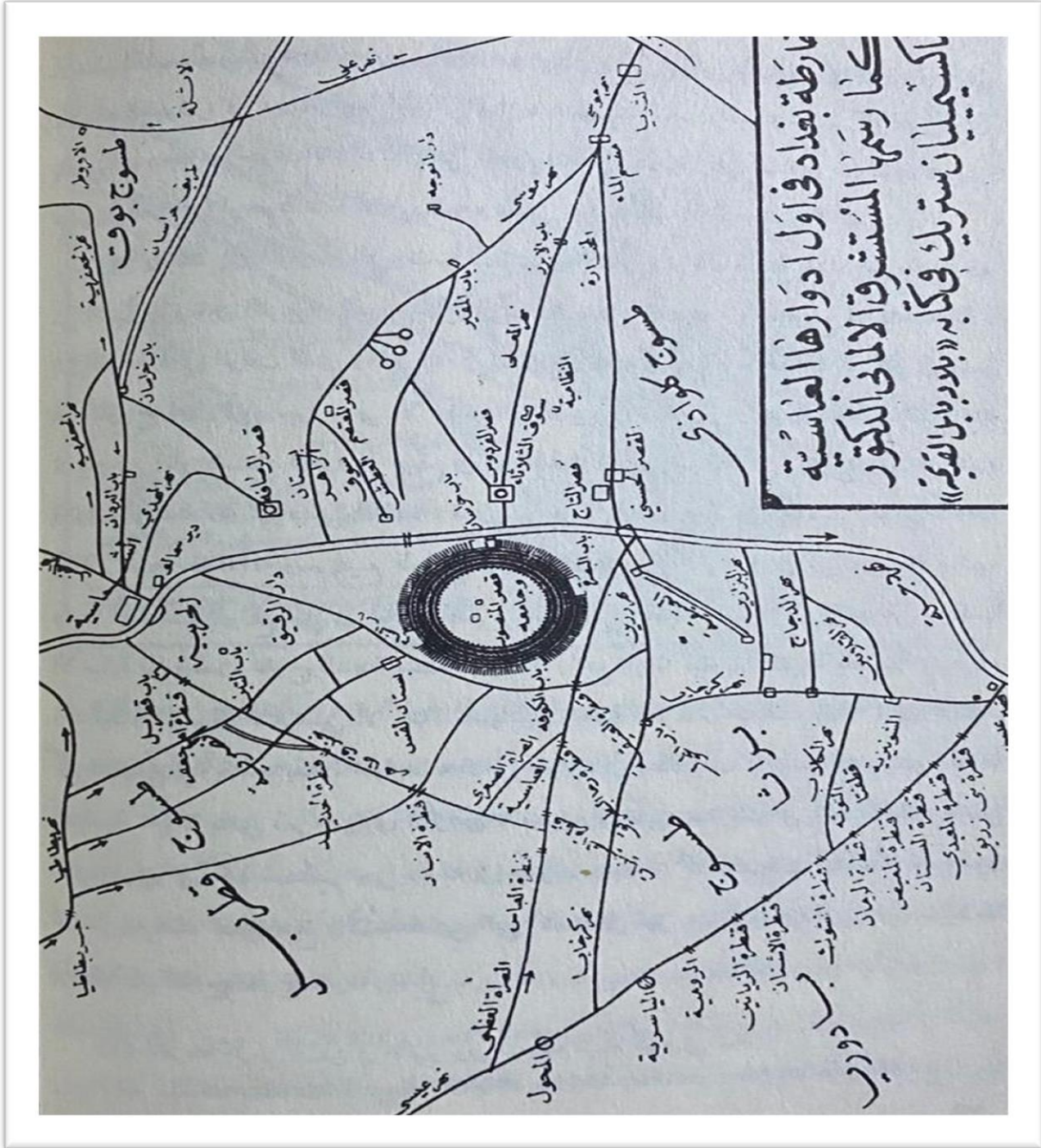
٧- دار اقباش:

وهو من أجمل دور المأمونية اشتراه الأمير آق باش^(٩٤) الملقب بـ(نور الدين الدويدار) وكان من كبار أمراء الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) (١١٨٠-١٢٢٥م)، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه، وقربه الخليفة ورباه وهيأه للإمارة والإدارة^(٩٥).

الخاتمة

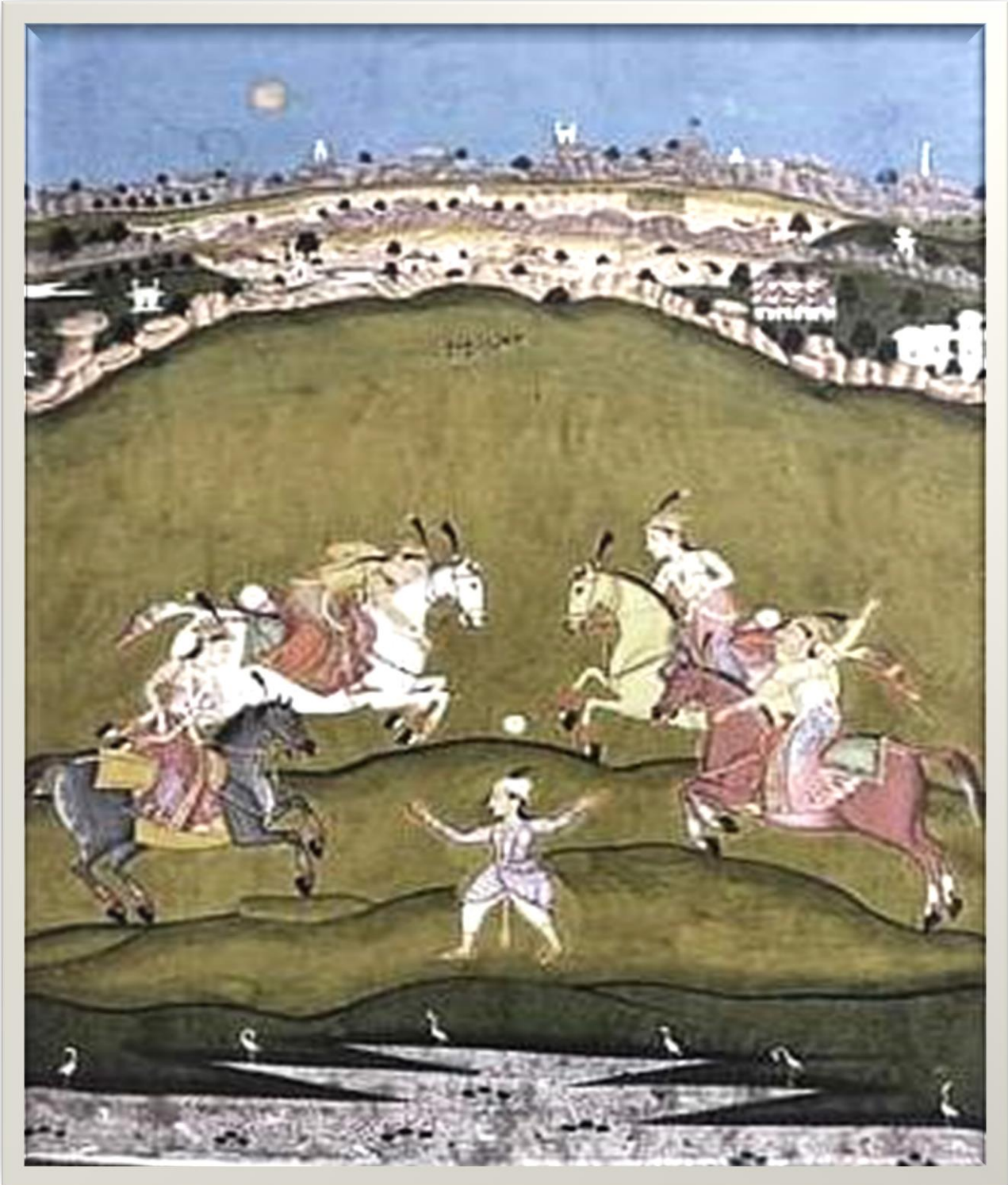
- بعد أن وفقنا الله بإكمال هذه الرسالة، لا بدّ لنا من خاتمة للنتائج التي توصلنا إليها وهي:
- ١- تطور وتوسع المحلة من منطقة صغيرة نشأت بجوار القصر المأموني إلى أن شملت مساحة واسعة من مدينة بغداد فكانت واحدة من أكبر محلات الجانب الشرقي بعد محلة باب الازج.
 - ٢- توصلنا بدراستنا إلى أنّ حريم دار الخلافة تابع لمحلة المأمونية الذي يعدّ مجمع قصور الخلفاء ويقع على ضفاف نهر دجلة في الجانب الشرقي لمدينة بغداد.
 - ٣- تمّ التعرف على أهم الجوانب الخططية للمحلة من قصور الخلفاء ودروب وشوارع وأحياء داخلية وعقود وأنهار وأسوار وأبواب ومقبرة خاصة بالمحلة.
 - ٤- إنّ لمحلة المأمونية حدوداً مشتركة مع عدّة محال منها: محلة باب الازج، ومحلة الريان، والحلبة.
 - ٥- معرفة النسيج الاجتماعي لمحلة المأمونية من العرب والأعاجم والنصارى فكان العرب يمثلون غالبية سكان المحلة فضلاً عن وجود عدد من الأعاجم والنصارى من سكنة المحلة.

ملحق رقم (١)



خارطة الجانب الشرقي موضح فيها أنهر وقصور المأمونية^(٩٦)

ملحق رقم (٢)



لعبة الكرة والصولجة^(٩٧)

References

- (١) **المأمون**: وهو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو العباس الهاشمي ولد سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) برع في الفقه، والعربية، وأيام الناس، ولما كبر عني بالفلسفة، وعلوم الأوائل، وبرع فيها، فجزه ذلك إلى القول بخلق القرآن، وكان من أكثر رجال بني العباس حزمًا وعزمًا وحلمًا وعلماً ورأيًا ودهاءً وهيبَةً وشجاعةً وله محاسن وسيرة طويلة، توفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م). ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تح، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة، ٢٠٠٤م) ص ٢٢٥.
- (٢) العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٢م) ص ١٠٨.
- (٣) **هارون الرشيد**: وهو أبو جعفر هارون بن محمد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور، ولد سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م)، واستلم الخلافة في ليلة توفي أخوه موسى الهادي وذلك في سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)، وكان عمره حينها يناهز الثانية والعشرين، سُمي هارون الرشيد بالرشيد؛ لرشده واتخاذة القرار الصائب، وكان يُعرف أيضًا بالشجاعة، والبراعة في فنون القتال، توفي في الثالث من جمادى الآخرة سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م)، وقد تولى الخلافة من بعده ابنه الأمين ليكون سادس خلفاء الدولة العباسية. ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ٢١٠.
- (٤) **ياقوت الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٥م) ج ٥، ص ٤٤.
- (٥) **نهر المعلی**: نهر قديم في بغداد يقع في الجانب الشرقي من بغداد، يدخل من باب بين مستمده من جهة مدينة الخالص، ويسمى بـ(الفردوس)، سُمي نسبة إلى المعلی بن طريف مولى المهدي، وكان من كبار قواد هارون الرشيد: ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط ٢، ج ٥، ص ٣٢٤.
- (٦) **باب الأزج**: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار، في الجانب الشرقي من بغداد، وينسب إليها الأزجي، ويقصد بالأزج ضرب من الأبنية التي تبنى طولًا والجمع أزج، وتقع في القسم الجنوبي من محلة المأمونية ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٨؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٩٩١م) ج ١، ص ٦٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام، تح، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٣م) ج ١٢، ص ٥٨٥؛ ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت، ١٩٩١م) ج ١٢، ص ١٦٠؛ لسترنج، غي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، تعريب: بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية (بغداد، ١٩٥٤م) ص ٢٥١؛ السامرائي، جمعة عبد الكريم، محلة باب الأزج وأثرها في تطور الحركة الفكرية في بغداد في العصر العباسي، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية

- التربية - جامعة سامراء وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف، قاسم حسن آل شامان (سامراء، ٢٠٢٠م) ص ١.
- (٧) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢٢٢.
- (٨) **القصر الجعفري**: بناه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك (ت ١٨٧هـ/٨٠٣م) أيام الخليفة هارون الرشيد، وكان وزيراً للرشيد، بالجانب الشرقي من بغداد وأتقن بناؤه؛ وذلك ليقضي فيه أوقاته، ولمّا دخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد أَدعى جعفر أنه بناه للمأمون. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤.
- (٩) **جعفر بن برمك**: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي المقتول في محرم سنة سبع وثمانين ومئة كان وزير هارون الرشيد، وكرمه وسعة عطائه يضرب به المثل، ولم يبلغ أحد من الوزارة منزلة بلغها من الرشيد، وتغير عليه في آخر الأمر وقتله في موضع يقال له: الغمر من عمل الأنبار وصلبه بباب الجسر .. واختلّفوا في السبب الذي حمله على ذلك ويجوز أن يكون له أسباب. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسিকা (تركيا ، ٢٠١٠ م)، ج ١، ص ٤١٦.
- (١٠) **البرامكة**: هم عائلة ترجع أصولها إلى برمك المجوسي من مدينة **بلخ**، وكان للبرامكة منزلة عالية عند الخليفة العباسي هارون الرشيد واستحوذوا على الكثير من المناصب، تمكن البرامكة من الضغط على الخليفة هارون الرشيد، فأمر ببيعة المأمون بعد الأمين، تعاطم نفوذ البرامكة في عهد هارون الرشيد، لدرجة أن بعض حاشية الخليفة بدأت تضمّر لهم شرًا، واحتدم الصراع بين البرامكة وخصومهم. تمكن الخليفة من القبض على أفراد العائلة البرمكية جميعًا، وصادر أموالهم وممتلكاتهم ، وشرّد بعضهم ، وقتل البعض ، في حين دخل الكثيرون منهم إلى السجون . ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت، ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٠) ج ٨، ص ٢٣٠.
- (١١) **الصوالجة**: عصا يُعطف طرفها يُضرب بها الكرة على الدواب . فأما العصا التي اعوج طرفها خلقة في شجرتها فهي محجن، وهي اليوم لعبة الكرة والصولجان. ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت، ٦٦٦هـ/١٢٦٨م) مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط ٥ (بيروت ١٩٩٩م) ص ١٧٨.
- (١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤.
- (١٣) **عقد المصطنع**: ينسب إلى أبي نصر منصور بن طاس الديلمي ثم البغدادي (ت، ٤٣٤هـ)، كان حاجبًا للخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) (٩٩١-١٠٣١م) وبعده الإمام القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ) (١٠٣١-١٠٧٥م)، ولقب بالمصطنع، وكان قد عمّر دارًا له على العقد. ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت، ٧٢٣هـ/٣٢٣م) مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح، محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (إيران، ١٩٩٥م)، ج ٥، ص ٢٤٧.
- (١٤) **عقد الزرادين**: أحد عقود المأمونية ويقع جنوب محلة المأمونية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤.

- (١٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت، ٤٦٢هـ/١٠٧٠م) تاريخ مدينة السلام، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٢ م) ج١، ص١١٥
- (١٦) ذكرت المصادر أنَّ المأمون كان قد نقل عاصمته إلى مرو، وأمر جنوده بطرح السواد شعار العباسيين ولبس الثياب الخضراء شعار العلويين، وكتب بذلك إلى سائر أنحاء الممالك، وبعد فترة عاد إلى بغداد. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٤٣؛ سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزوغلي ابن عبد الله (ت، ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، تح، عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٨ م) ج١، ص٦٤٩.
- (١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص١١٥
- (١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤.
- (١٩) الحسن بن سهل: أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل، تزوج الخليفة المأمون ابنته بوران، كان عالي الهمة وقد ولاه المأمون كثيرًا من البلدان، وبقي في الوزارة حتى مرض مرضًا شديدًا، توفي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م). ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت، ٦٨١هـ) وفيات الأعيان في أبناء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر (بيروت، دت) ج٢، ص١٢٠.
- (٢٠) الأمين: أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور، الهاشمي، العباسي البغدادي، عقد له أبوه بالخلافة بعده، عاش سبع وعشرين سنة وقتل في المحرم سنة (١٩٨هـ/٨١٤م) وخلافته دون الخمس سنين. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تح، كامل الخراط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٢م) ج٩، ص٣٣٤.
- (٢١) طاهر بن الحسين: أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان، الملقب بـ (ذي اليمينين) من أكبر أعوان المأمون، وسيره من مرو لما كان المأمون بها، إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد، لما خلع المأمون بيعته. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص٥١٧.
- (٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤.
- (٢٣) بوران: بنت الحسن بن سهل وزير المأمون ذكر الصولي أنَّ اسمها خديجة وتعرف بـ (بوران)، تزوجها المأمون وأخبارها في ذلك مشهورة. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) نزهة الجلساء في أشعار النساء، مكتبة القرآن (القاهرة، ٢٠٠١م) ج١، ص٣٢؛ يعقوب ليسنر، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ترجمه أحمد صالح العلي، المجمع العلمي العراقي، وزارة الثقافة، ص١٨٣.
- (٢٤) يعقوب ليسنر، خطط بغداد، ص١٨٣.
- (٢٥) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت، ٢٨٠هـ/٨٩٣م) كتاب بغداد، تح، السيد عزت العطار الحسيني، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠٢ م) ج١، ص١٠.

- (٢٦) المنظرة: ما ارتفع من الأرض، وهي محكمة البنيان وسط السوق في آخر محلة المأمونية تشرف على البرية. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢١٢.
- (٢٧) الحلبة: هو الباب الثالث من أبواب سور بغداد الشرقية، قام ببنائه الخليفة المستظهر بالله سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) وأتم بناءه الخليفة المسترشد بالله سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) وأعاد بناءه الخليفة الناصر لدين الله عرف باسم الحلبة؛ لقربه من ميدان سباق الخيل، وعُرف فيما بعد بباب الطلسم؛ لوجود صورة رجل فوق مدخل الباب وعلى جانبه شعبانين. ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢ م) ج١٨، ص٢٤٠؛ سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي ابن عبد الله (ت، ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح، محمد بركات، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣ م) ج١٩، ص٣٦٧؛ الزبيدي، محمد سامي إبراهيم، الروض الندية فيمن دفن من الإعلام بالمقبرة الوردية (بغداد، ٢٠١٦ م) ص٧.
- (٢٨) المعتضد بالله: أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، توفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠٢م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥ م) ج١٣، ص٤٦٣.
- (٢٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤.
- (٣٠) آراج: مفردة أزج، وهو بيت بينى طولاً، وهو بناء مقوس، ويقال قنطرة. ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس (ت، ٧٧٠هـ/٣٦٩م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط١، المكتبة العلمية (بيروت، دت) ج١، ص١٣.
- (٣١) الميل: الميل الشرعي الهاشمي ألف باع، والباع قدر مَدّ اليدين يساوي ٤٠٠ ذراع ويساوي ١٨٤٨ مترًا. قلعجي، محمد رواس - حامد صادق قنبيي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٨م) ص٤٧٠.
- (٣٢) المكتفي بالله: أبو محمد علي بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل العباسي، الخليفة العباسي، بوبع بالخلافة بوصية من والده، مات شاباً وعمره إحدى وثلاثون سنة في (٢٩٥هـ/٩٠٨م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧٩.
- (٣٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣.
- (٣٤) الكرملني انستاس، ماري الألياوي الكرملني، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، مطبعة الآداب، بغداد، ج٥، ص٤٥١.
- (٣٥) ابن المستوفي الإربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت، ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) تاريخ إربل، تح، سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر (العراق، ١٩٨٠م) ج٢، ص٣٨٢.

- (٣٦) العتبة: وهي قطعة من عمود رخام ابيض، مطروحة أمام باب النوبي طولاً. الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت، ٨٢١هـ/٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الاميرية (القاهرة، ١٩١٤م) ج٤، ص٣٣١.
- (٣٧) الناصر لدين الله: أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، ولد في العاشر رجب سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م)، بويغ له بالخلافة سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وكان أبيض، معتدل القامة، نقش خاتمه: (رجائي من الله عفوهُ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص١٩٢.
- (٣٨) الفلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، ص٣٣٣؛ الكرمللي انستاس، ماري الألياوي، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، مطبعة الآداب، بغداد، ج٥، ص٤٥١.
- (٣٩) الكرمللي انستاس، مجلة لغة العرب العراقية العدد٩، ص٤٤٢؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت، ٥٨٠هـ/١١٨٤م) الانباء في تاريخ الخلفاء، تح، قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية (القاهرة، ٢٠٠١م) ص١٥.
- (٤٠) المهدي بالله: الخليفة العباسي الرابع عشر أبو إسحاق، محمد بن هارون الواثق (٢٥٥-٢٥٦هـ) (٨٦٩-٨٧٠م) قُتل في منتصف رجب عام ٢٥٦هـ، وحجّ قبل الخلافة. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الأندلسي (ت، ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) رسائل ابن حزم الأندلسي، تح، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢ (بيروت، ١٩٨٧م) ج٢، ص١٦٥.
- (٤١) السامرائي، قاسم حسن آل شامان، نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية منتصف القرن الثالث للهجرة حتى أول القرن التاسع للهجرة، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٣م) ص٣٠٣.
- (٤٢) السامرائي، نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي، ص٣٠٣.
- (٤٣) حميد، عيسى سليمان، تخطيط المدن، حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، المكتبة الوطنية (بغداد، ١٩٨٥م) ص٣٦.
- (٤٤) يعقوب ليسنر، مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٤ (بغداد، ١٩٦٧م) ص١١.
- (٤٥) اليعقوبي، البلدان، ج١، ص٧١.
- (٤٦) سهراب، أبو الحسن (ت، ٣٣٠هـ/٩٤٢م) عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، عناية وتصحيح، هانس فون، أدولف هولزهوزن (فيينا، ١٩٢٩م) ص٣٠.
- (٤٧) ياقوت الحموي، البلدان، ص٣٥٦.
- (٤٨) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣هـ/١٠٧١م) تاريخ بغداد، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١١ (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٧٨.
- (٤٩) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ص٢٠٩.

- (٥٠) الكرملّي أنستاس، مجلة لغة العرب العراقية، ع ٨، ص ٤٤٠.
- (٥١) الكرملّي أنستاس، مجلة لغة العرب، ج ٨، ص ٤٤١.
- (٥٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١١.
- (٥٣) الصديريّة: نسبة إلى صدر الدين بن إبراهيم الجويني، صارت هذه المحلة فوق مقبرة الزرادين. ينظر: جواد، مصطفى وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مكتبة الحضارات (بيروت، ٢٠١١م) ص ٢٤٦.
- (٥٤) سراج الدين: هو الشيخ محمد سراج الدين ابن السيد عبد الله والده رفاعيًا ووالدته مخزومية، من رجال الصوفية، ومؤلف كتاب (صاحب الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار) ولد في واسط سنة (٧٩٣هـ/١٣٩١م) ومفسر، ومحدث، ونسابة عالم بالأنساب، عُرف بشيخ الإسلام بالشام في عصره وتوفي في بغداد سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م). الكرملّي أنستاس، مجلة لغة العرب العراقية، ج ٩، ص ١٨٢.
- (٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣١٥؛ الكرملّي أنستاس، مجلة لغة العرب العراقية، ج ٨، ص ٤٤٢.
- (٥٦) عقد القشل: وهو يقع شمال محلة المأمونية ويكون على الشارع الأعظم وقرب محلة الازج ويمر قرب سوق الثلاثاء. صادق، محمد، عمران بغداد، مطبعة دار السلام (بغداد، ١٩٣٠م) ص ١٠٤.
- (٥٧) الكرملّي أنستاس، مجلة لغة العرب العراقية، ج ٨، ص ٤٤٢.
- (٥٨) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حما الفارابي (ت، ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤ (بيروت، ١٩٨٧م) ج ٢، ص ٧٩٣؛ ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت، ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) مجمل اللغة، تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط ٢ (بيروت، ١٩٨٦م) ج ١، ص ٧٥٦؛ الحميري اليمني، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت، ٥٧٣هـ/١١٧٧م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح، حسين بن عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر (دمشق، ١٩٩٩م) ج ٨، ص ٥٥١٨؛ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت، ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تح، عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف (القاهرة، د. ت) ج ٥، ص ٣٦٤٦؛ بغارة، شفيق أمين، الحديقة في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، (فلسطين، ٢٠١٠م) ص ١١.
- (٥٩) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة (القاهرة، د. ت) ج ٢، ص ٧٣٩.
- (٦٠) المقدسي، جورج، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، تر، صالح احمد العلي، مطبعة المجمع العلمي (بغداد - ١٩٨٤م)، ص ١٣.
- (٦١) الساسانية: هي دولة قوية من بلاد فارس يرجع أصلها إلى توثب ابن بابك شاه مرو، وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن سامان ... بن سامان الأكبر بن كي بهيمن. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين (ت، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون، تح، خليل شحادة، دار الفكر (بيروت، ٢٠٠٠م) ج ٢، ص ١٩٩.
- (٦٢) البيزنطية: هي من الدول القوية آنذاك ومؤسسها بورس الملك، وسماه بوزنطية، وذلك في ٥٢ سنة من ملكه، وهي التي جدها قسطنطين الأول بن هيلانة، فدخل دين النصرانية وخرج من روما، وهو أول ملك

خرج من روما، فبنى القسطنطينية وسماها باسمه، وأقامها على مضيق البسفور جماعة من المستعمرين اليونان ما يقارب عام (٦٥٧ ق. م)، وظلت ما يقارب من ألف عام وتعرف باسم بيزنطية. البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت، ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٢م) ج١، ص ٣١١؛ التطيلي، الرايبي بنيامين بن يونة (ت، ٥٦٩هـ/١١٧٤م) رحلة بنيامين التطيلي، تر، عزرا حداد، دراسة، وتقديم، عبد الرحمن عبدالله الشيخ، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ٢٠٠٢م) ص ١٣٦؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص ١٩٩-١٢٢؛ ديورانت، ولیم جيمس، قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وأخرونا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٨م) ج١٢، ص ١١.

(٦٣) الفسيفساء: ألوان من الخزر، يؤلف بعضها إلى بعض، ثم تركب في حيطان البيوت من الداخل، كأنه نقش مصور، وأكثر من يتخذه أهل الشام. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت، ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار إحياء التراث (بيروت، ١٩٨٤م) ج٤، ص ٢٠٨.

(٦٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ٤٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص ٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٦١٧؛ الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الإسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية العلوم (جامعة القاهرة، ١٩٧٨م) ص ٢٢٦.

(٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص ١١٥.

(٦٦) ديورانت، قصة الحضارة، ج١، ص ٥٢١٦.

(٦٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٨٠٧.

(٦٨) ابن الساعي، علي بن أنجب تاج الدين (ت، ٦٧٤هـ/١٢٧٥م) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح، مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، ١٩٣٤م) ص ٤٧.

(٦٩) يعقوب ليسنر، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ص ١٨٢.

(٧٠) قصر الخلد: هو أحد قصور بغداد الشهيرة إبان الخلافة العباسية، والذي أمر بتشيدده وتأنق في بنائه وتجميله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وشيد على شاطئ نهر دجلة، فوق مصب الصرارة بقليل، ووراء باب خراسان، سنة (١٥٧هـ/٧٧٤م)، أطلق هذه التسمية تيمناً بما ورد في القرآن من ذكر للتسمية في تلك الآيات، متفائلاً بخلود ملكه وبقاء الخلافة في بنييه، تولى بناؤه الربيع بن يونس وأبان بن صدقة، أقام فيه المأمون عند عودته من مرو. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ٣٩١؛ المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ الدولة العباسية، العبيكان للنشر (السعودية، ٢٠١٢م) ص ٤٩٤.

(٧١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤.

(٧٢) الالوسي، محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التشاء (ت، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م)، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تح، عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٨م) ج١، ص ٧٤.

- (٧٣) العلي، صالح احمد، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٨م) ص ٥٤.
- (٧٤) جواد، دليل خارطة بغداد، ص ١٢٤.
- (٧٥) جواد، دليل خارطة بغداد، ص ١٢٣.
- (٧٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤.
- (٧٧) مجيد آل طه، تحسين حميد، هلال الصابي (٣٥٩ - ٤٤٨هـ) دراسة لحياته ومؤلفاته، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (الأردن، ٢٠١٦م) ص ١٤٤.
- (٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٢٨.
- (٧٩) **نهر موسى**: من أنهار بغداد القديمة في الجانب الشرقي منها، يأخذ ماءه من نهر (من أنهار بغداد القديمة، المنتشرة في الجانب الشرقي منها، وفي العصر العباسي، كان هذا النهر يأخذ ماءه من الجانب الأيمن لنهر النهروان) إلى أن يصل إلى قصر المعتضد بالله، فيدخل القصر ويدور فيه ويخرج منه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧٤؛ السامرائي، مهذب عبد الكريم احمد، محلة الحربية ببغداد دراسة في احوالها الجغرافية والخطية والفكرية حتى الاحتلال المغولي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية- جامعة سامراء، اشراف، قاسم حسن آل شامان السامرائي (سامراء، ٢٠١٨م) ص ١٤-١٥.
- (٨٠) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت، ٥٤٨هـ/١١٥٣م) الملل والنحل، تصحيح وتعليق، أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت، ١٩٩٢م) ص ٥١٢؛ حسين، احمد فرحان، المنشآت الترفيهية في بغداد من تأسيسها حتى سنة (٣٣٤هـ/٩٤٦م) اشراف، قاسم حسن آل شامان السامرائي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية- جامعة سامراء (سامراء، ٢٠٢٠م) ص ١١٨.
- (٨١) **علي المكتفي**: أبو محمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالله العباسي، ابن **المعتضد** أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة بن **المتوكل**، وأمه أم ولد تركية اسمها جيجك، ولد سنة (٢٦٤هـ/٨٧٨م)، وبيع بالخلافة بعد وفاة أبيه المعتضد في سنة (٢٨٩هـ/٩٠٢م) ولم يزل خليفة إلى أن توفي في سنة (٢٩٥هـ/٩٠٨م). السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٥٥.
- (٨٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥.
- (٨٣) ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة؛ لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب، مأخوذ من قولك سنيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٠٦.
- (٨٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥.
- (٨٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥.
- (٨٦) **المقتدر بالله**: أبو الفضل جعفر بن المعتضد، من خلفاء الدولة العباسية، ولد في رمضان سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) وعهد إليه أخوه المكتفي بالخلافة، ووليها بعد وفاة المكتفي وعمره ثلاث عشرة سنة، ولم يتول الخلافة قبله أصغر منه، واختل النظام كثيرًا في أيامه؛ لصغره، وكان لوالدته السيدة شغب دور كبير في تسيير شؤون البلاد وتولية الوزراء والمسؤولين. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٥٦.
- (٨٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥.

- (٨٨) **القاهر بالله**: أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل القاهر بالله من خلفاء الدولة العباسية. ولد في سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)، لما قتل المقتدر أحضر هو ومحمد بن المكتفي بالله، فسألوا ابن المكتفي أن يتولى الخلافة، فقال: لا حاجة لي في ذلك، وعمي هذا أحق بها، فكلم القاهر، فأجاب، فبويع، ولقب القاهر بالله، خلع من الخلافة؛ لسوء سيرته، فامتنع من الخلع، فسلموا عينيه في سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وتوفي في سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م). السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٥٩.
- (٨٩) **الجريب**: أحد المقاييس الإسلامية القديمة، فضلاً عن أنه يطلق على مقدار من الأرض المزروعة، الجريب يعادل (١٣٦٦ مترًا). العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة، ١٩٩٣م) ص ٢٠٠.
- (٩٠) **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت، ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، أسعد داغر، دار الهجرة (قم، ١٩٨٨م) ج ٤، ص ٢٤٣.
- (٩١) **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥؛ **المستضيء بأمر الله**: الحسن أبو محمد بن المستجد بالله ولد سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) وأمّه أم ولد أرمنية اسمها غضة بويع له بالخلافة (٥٦٦-٥٧٥هـ) (١١٧١-١١٧٩م) يوم موت أبيه، المستجد بالله، كان عادلاً وجواداً، حسن السيرة، حليماً مشفقاً على الرعية، توفي ودفن في داره سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، ثم نقل إلى بغداد، وخلفه الناصر لدين الله. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٨٣.
- (٩٢) **آمد**: المصر الأول من أمصار ديار بكر، سميت بآمد بن البلندي بن مالك بن زعر؛ لأنه أول من اختطها، وهذه المدينة تقع على دجلة، يحيط بها سوران، ولها خمسة أبواب، ولم تزل هذه البلاد إلا المحدث منها في يد من كان يملكها أيام بني أمية وصدرًا من أيام بني العباس. ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت، ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تح، يحيى عبارة، دار إحياء التراث العربي (دمشق، ١٩٨٨م) ص ١٥٤.
- (٩٣) **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥.
- (٩٤) **آق باش**: أمير الركب العراقي وهو مملوك تركي للناصر العباسي، الملقب نور الدين الدويدار، من كبار القادة عقد له الولاية على مكة وعلى كل بلد يدخلها ومعنى آق باش أبيض الرأس، وكان حسن السيرة. العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت، ١١١١هـ/١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح، عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م) ج ٤، ص ٢٣٠.
- (٩٥) ابن ألفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٢، ص ٣٣٢.
- (٩٦) جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص ٧٢.
- (٩٧) صورة توضيحية، اخذت من الانترنت، كوكل.
- (٩٨) النعيمي، من محلات الجانب الشرقي من بغداد، ص ٢٠١.